

في ذلك الجو المظلم ولد الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي من آل مشرف سنة (١١١٥هـ، ١٧٥٣م) في العيينة، ترجع في نسبها إلى القبيلة العربية المعروفة "تميم" التي يقول عنها أبو هريرة (٤): «لَا زُالُّ أَحَبُّ بَنِي تَمِيمٍ مِنْ ثَلَاثِ سَمْعُتٍ هَنْ مَن رُسُ وَلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمْعُتُ رُسُ وَلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقُولُ: «هُمَ أَشْدُّ مَتَّى عَلَى الدَّجَالِ»، «صَدَقَ أَتُهُمْ فَ قَالِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَذِهِ صَدَقُ اتَّقِ وَمَنَا». عَائِشَةُ فَ قَالِ رُسُ وَلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَعْتَقَ يَهَافَانِ هَامَنَ وَلِ دِاسَمَ اعِيلُ» (١). ولد الشيخ محمد بن عبد الوهاب ونشأ في أسرة علمية مرموقة، بيت عرف بإخراج العلماء والقضاة، علي الذي قدم العيينة من روضة سدير التي كان قاضيا فيها، نزل نجدا في وقته (٢) انتهت إليه الرئاسة العلمية فيها، فيها يرجعون إليه فيما أشكل عليهم في الفقه وغيره) ، (١) رواه البخاري ح: ، ٤١٠٨ ومسلم ح: . (٢) رسالة للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ في: الدرر السنية: (٣) عنوان المجد، عثمان بن بشر: . (الديار النجدية في وقته) ، وغيره من الفنون) . وحریملاء بعده، وكان من أعلم أهل زمانه (٣) في بلده. إبراهيم المتوفى سنة (١١٤١هـ) فكان من العلماء الأجلاء. كان عالمًا فقيها تولى القضاء في حریملاء. في هذه الأسرة العلمية المتميزة ولد الشيخ محمد بن عبد الوهاب وتشرب العلم منذ نعومة أظفاره، وذكاء، فحفظ القرآن قبل بلوغه العاشرة من العمر، والمعارف قبل بلوغ العشرين من عمره على يد أبيه وعمه وبعض علماء نجد، حيث كان سريع الحفظ، وقاد الذهن، حاد الفهم، فطنًا جريئًا غير هياب، كثير الاطلاع، محبا للعلم يسأل عما يشكل عليه، ويطرح رأيه ويناقش عليه، بعد أن استفاد الشيخ محمد من والده الشيخ عبد الوهاب وعمه الشيخ (١) مصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الإمام، (٢) علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبد الله بن عبد الرحمن بن بسام: . (٣) تاريخ نجد، حسين بن غنام: ص. إبراهيم وتلقى عنهما العلم الغزير رأى أن يسلك مسلك العلماء في الرحلة أدى مناسك الحج والتقى فيها بعض علماء الحرم الشريف) ، الشيخ عبد الله بن سالم البصري حيث أخذ عنه علم الحديث الشريف، ومن مكة خرج الشيخ محمد بن عبد الوهاب ووصل إلى المدينة المنورة وهناك التقى علماء المسجد النبوي، إبراهيم بن سيف الشمري النجدي) ، منه على إجازات في رواية الحديث الشريف) ، وبين الشيخ محمد توافق في الأفكار حول ما أصاب الناس من انحراف عن التوحيد والتألم لأجل ذلك) . عبد الوهاب عن طريق شيوخه الشيخ عبد الله بن إبراهيم النجدي الشيخ المحدث محمد حياة السندي المتوفى سنة ١١٦٥هـ من علماء الحديث الكبار المنكرين للبدع والأعمال الشركية ومن المعارضين للتعصب به كثيرا) ، (٥) وأخذ كذلك عن الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني، (١) محمد بن عبد الوهاب دعوته وسيرته، عبد العزيز بن باز: ص. (٢) الحطة في ذكر الصحاح الستة، صديق حسن خان: ص. (٣) تاريخ نجد، حسين بن غنام: ص. (٤) الشيخ محمد بن عبد الوهاب، أحمد بن حجر آل طامي: ص. (٥) تاريخ نجد، حسين بن غنام: ص. الشيخ علي الداغستاني) ، (١) وعن الشيخ عبد الكريم أفندي الداغستاني، وبعد أن أقام الشيخ في المدينة ما شاء الله له عاد إلى حریملاء وهو يحمل هم الدعوة إلى الله تعالى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لم ير أنه قد شفي غليله من سلاح العلم، تحتاج إلى مزيد من التسلح والرسوخ في العلم؛ لمواصلة رحلة الطلب، فخرج إلى البصرة يريد بعدها الشام، سمع الحديث والفقه من جماعة كثيرين وقرأ بها النحو وأتقنه، المجموعي فلزمه مدة يقرأ عليه) ، عبد الوهاب أعظم الفائدة من بقائه في البصرة فاشتغل بمطالعة الكتب التي فيتض من هذا الكتاب الكثير جدا من النصوص الشرعية، (١) المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، (٢) توحيد الخلاق في جواب أهل العراق، ص. (٣) تاريخ نجد، حسين بن غنام: ص. (٤) عنوان المجد، عثمان بن بشر: . والآثار التي أخذها من كتب الحديث والآثار التي في مدارس البصرة). بعد أن مكث في البصرة مدة من الزمن خرج منها يريد الشام، حصل له ما منعه من الذهاب إليها فأنثنى عائدا إلى نجد ومر بطريقه إليها على الأحساء ونزل فيها على الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف الأحسائي) ، (٢) ومكث لديه مدة من الزمن، والحديث والتوحيد) ، (٣) وسمع فيها من غيره،